

نسخ عقيدة الإمام المعصوم و عودته عند الشيعة الجعفرية الرافضة

الكتاب للدكتور مسلم اليوسف
وهو نسخ عقيدة عصمة الإمام و عودته
يتحدث الكتاب عن عقيدة الشيعة الروافض
في الإمام و كيف إن بدعة ولاية الفقيه قد
نسخت عقيدة عودة الإمام
عند الشيعة و أن الشعة المعاصرين قد
أصبحوا مثل البهائية في اعتقاداتهم

بقلم

الشيخ المحامي الدكتور مسلم محمد
جودت اليوسف

مدير معهد المعارف لتخريج الدعاة في الفلبين
سابقاً
و الباحث في الدراسات الفقهية و القانونية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و
نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، و من
سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من

يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله¹ . . .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة آل عمران :
102] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [
سورة النساء : 1]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب : الآية 70 - 71] .

و بعد :

إن بدعة ولاية الفقيه التي ظهرت داخل
المسرح السياسي الشيعي المعاصر في إيران
تبرهن على أن عقيدة الإمام المعصوم عودته
باطلة شرعاً و عقلاً ؛ ذلك أن تلك الفكرة تبين بأس
الشيعة من رجوع إمامهم المزعوم و بالتالي نسخ
تلك العقيدة - الباطلة - عندهم بشكل عملي من
خلال ما يسمى بولاية الفقيه .

¹ - هذه الخطبة تسمى عند أهل العلم بخطبة الحاجة ، و هي تشرع
بين يدي كل خطبة ، سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو مقدمة
كتاب ... إلخ .

المبحث الأول

في عصمة أئمة الشيعة الرافضة

و أدلتها و الرد عليها

قبل إيراد أدلة الشيعة لإثبات عقيدتهم لابد من تعريف العصمة حتى يفهم القارئ هذا البحث فهماً تاماً - إن شاء الله تعالى .

تعريف العصمة :

العصمة في اللغة تعني المنع ، قيل عصمه يعصمه عصماً أي منعه و وقاه ، و اعتصم فلان بالله أي امتنع بلطفه من المعصية .³

قال ابن قتيبة : عصم بمعنى منع و منه العصمة في الدين إنما هو المنع من المعاصي) .⁴

أما العصمة في الاصطلاح عند أهل السنة و الجماعة فهي : للأنبياء و ذلك للزوم أداء الرسالة و تبليغها .

و قد بينت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ذلك بقولها : (الأنبياء و الرسل قد يخطئون ، و لكن الله تعالى لا يقرهم على خطئهم ، بل يبين لهم خطأهم ؛ رحمة بهم و بأممهم ، و يعفو عن زلتهم ، و يقبل توبتهم ؛ فضلاً منه و رحمة ، و الله غفور رحيم ...) .⁵

³ - مختار الصحاح ، ج 1/183 .

⁴ - التقريب لابن قتيبة ، ج 1/324 .

⁵ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء ، ج 3/264 .

أما الشيعة الإمامة فقد عرفوا العصمة بأنها :
قوة في العقل تمنع صاحبها من مخالفة التكليف مع
قدرته على مخالفته (6).

و لا شك بأن هذا التعريف باطل لمخالفته
لأصول اللغة و الشرع و العقل السليم .

نشأة فكرة العصمة :

إن فكرة عصمة الإمام عند الشيعة الرافضة ما
هي إلا ردة فعل شيطانية تجاه مخالفهم في قضية
إمامة علي رضي الله عنه ، لذلك كانت صفة
ملازمة للإمام عنهم .

قال الخلال عليه رحمة الله : إن محنة
الرافضة محنة اليهود ، قالت اليهود لا تصلح الإمامة
إلا لرجل من آل داود و قالت الرافضة لا تصلح
الإمامة إلا لرجل من ولد علي بن أبي طالب ... (7).

و لذلك نرى التستري الرافضي يقول : (الإمام
قائم مقام النبي) (8)

و قد برر الخميني هذه البدعة الكفرية بقوله :
(لأن عصمة المعصوم إنما كانت بسبب المنزلة)

6 - الشيعة في عقائدهم و أحكامهم ، للكاظمي القزويني ، ص 322.

7 - السنة للخلال ، ج 3/497-498.

8 - الصوالم المهركة في جواب الصواعق المحرقة ، ص 50.

العالية و المقام المحمود الذي لا يبلغه ملك مقرب
و لا نبي مرسل ، و أيضاً بسبب خلافته التكوينية
التي تخضع لولاياتها و سيطرتها جميع ذرات هذا
الكون)⁹ .

و يؤكد حقيقة صلة العصمة بثبوت الإمامة ما
ذكره الدكتور موسى الموسوي وهو أحد علماء
الشيعة المعاصرين من أن العصمة التي تتنافى مع
العقل و المنطق ، و التي نسبت إلى الإمام كي
يسد بها النقاش في محتواها على العقلاء و الأذكيا
، و يرغم الناس على قبولها ، لأنها من معصوم لا
يخطئ . فهناك أمور نسبتها كتب الشيعة إلى الأئمة
و امتلأت بها كتب الروايات الموقوفة عندهم مثل
الكافي في الأصول و الوافي و الاستبصار و من لا
يضره الفقيه و غيرها و فيها الكثير من الغلو من
أجل إثبات عقيدة العصمة¹⁰ .

و الجدير بالذكر أن الروافض اختلفوا في
عصمة الأئمة هل هي من الله أو هي استعداد الإمام
على الرغم من أن كثيراً من علماء الشيعة حرصوا
على القول بأن الأئمة لا يوحى إليهم مثل الرسل ،
بيد أن الشيخ المفيد في الاختصاص يثبت الوحي
لأئمة الشيعة ، و العياذ بالله .

قال في الاختصاص : عن أبي بصير قال : قال :
سمعت أبا عبد الله يقول : لولا أنا نزداد لأنفدنا - أي
نفد ما عندهم من علوم و معارف - فقد نزدادون
فأخبره شيئاً ليس عند رسول الله ﷺ :
 .
 (
 .

⁹ - الحكومة الإسلامية ، ن ص 47 .

¹⁰ - الشيعة و التصحيح ، د. موسى الموسوي ، ص 82-83 .

... 15 ...
(...) :
...

... :
...
...
... (...)
... :
" ... "
... (...)
...

...) :
... (...)

... :
...
...
...
...
...
... 18

15 - مجمع البيان ، ج 2/182 .
16 - منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي ، ص 147 .
17 - تفسير القرطبي ، ج 6/221 .
18 - مجمع البيان للطبرسي ، ج 1/50 .

... ..
... ..
... ..

... ..
: 19

- ⊖ :
... .. (... ..)
- ⊖ :
... .. (... ..)
- ⊖ :
... .. (... ..)
- ⊖ :
... .. (... ..)

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..

19 - لسلن العرب ، ج 6/94- مختار الصحاح ، ج 1/99. الغريب لابن قتيبة ، ج 2/105

() : . () * () . () : () .

.

() . (:) .

.

: () . (:) .

.

ب - السنة النبوية الشريفة :

استدل الرافضة بالسنة النبوية الشريفة و كان
 استدلالهم ليس من باب التصديق و الإيمان بالسنة ،
 بل لأنهم وجدوا في بعض هذه الأحاديث شبه
 اعتقدوا أنها تساند بدعتهم فاحتجوا و استدلوا بها

تدعيماً لبدعتهم في عصمة الأئمة و عودة الإمام
الغائب عنهم .
كما أوردوا أحاديث من طرقهم تظهر بدعتهم و
سفاهتهم .

و عليه سنورد أولاً أحاديث أهل السنة ثم
أحاديث الرافضة :

1- أحاديث أهل السنة :

احتج الشيعة الرافضة²⁰ بما رواه جابر عن
سمرة عن رسول الله ﷺ : **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
و برواية عند الإمام مسلم عن جابر ، قال **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .

-
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّةٍ قَدِ انْقَلَبَتْ عَلَى رَأْسِهَا إِلَّا كَانَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَقْتُولَةً »** .

²⁰ - انظر مسائل خلافة حار فيها أهل السنة ، علي آل حسن ، ص 12 وما بعدها .

²¹ - رواه البخاري في صحيحه ، ج 8/127 .

²² - صحيح مسلم ، ج 2/1453 .

... ..
..

-... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

-... ..
... ..
... ..
... ..

2 - أحاديث الشيعة :

جاءت الشيعة الرافضة بأحاديث كثيرة تدعم بدعتهم ، بيد أن الطابع العام على هذه الأحاديث أنها منقطة الإسناد و روايتها مجهولون أو فيهم من اشتهر بالكذب على رسول الله ﷺ .

... .. (... ..) .

... .. (... ..) .

... .. (... ..)

²³ - منهاج السنة ، ج 3/502 . سنن البيهقي ، ج 10/208 .

²⁴ - منهاج السنة ، ج 1/59 .

... **خلق** ... **كذباً** ... (...)
 ...
 ... : ...
 ... **لادّعتها** ...
 ... **ادعائها** ...
 ... (25 0

...
 ...) : ...
 - ...
 ... **عمر** **عثمان** **علي**
 ... **يقول بإمامة عشر** ، ... **بصمة أحد** ... - - (...)
 .

...
 ...
 : ...

ثانياً - الأدلة العقلية (الشهوة و الهوى) :

أتى الشيعة بأدلة أسموها عقلية²⁷ وهي في حقيقتها خليط مركب من الشهوة و الهوى يسير مع انحرافاتهم العقدية ، و شهواتهم الشيطانية ، ولعل أهم تلك الأدلة تتلخص بما يلي :

²⁵ - رسالة في الرد على الرافضة لمحمد بن عبد الوهاب ، ص 6-7.
²⁶ - منهاج السنة ، ج 3/406 - 407.
²⁷ - الصوارم المهرقة ، في جواب الصواعق المحرقة ، نور الله التستري ، ص 50. نظرية الإمام ، د. أحمد صبحي ، ص 116-119.

- الإمام قائم مقام النبي ﷺ
...
...

-
...

- إن الخطأ من البشر ممكن ، فإذا أردنا رفع
الخطأ الممكن يجب أن نرجع إلى المجرد من
الخطأ وهو المعصوم .

- لو ثبتت عصمة الأمة ، لما كانوا بحاجة إلى
إمام ، لأن الفكرة في وجوب وجود الإمام
ترجع إلى صدور الخطأ عن المكلفين .
لو أن الأمة توجهت منزهة عن كل غرض و
هوى للنفس لاختيار الإمام ، فإن الخطأ إذا
كان جائزاً على كل مرد ، فقد جاز الخطأ على
المجموع و بذلك تخطئ الأمة فلا تعطي
المستحق و تختار غيره .

و لا شك أن هذه الأدلة التي سماها الشيعة بالأدلة العقلية من السهل جداً الرد عليها بما يلي :

الحقيقة أن هذه الأدلة الواهية قد أثارت على
الشيعة موجة من النقد الممزوج بالاستخفاف و
الاستهجان ، فأدلتهم واهية و لا تستند لا إلى عقل و
لا نقل حتى قال ابن سلام عليه رحمة الله : (
عاشرت الناس و كلمت أهل الكلام و كذا فما رأيت

أوسخ وسخاً و لا أقدر قدراً و لا أضعف حجة و لا أحمق من الرافضة)²⁸.

ذلك أن قولهم أن الإمام قائم مقام النبي و أن
الإمام معصوم إلزاماً ، فهذا القول لا يسانده دليل لا
شرعي و لا عقلي ذلك أن النبي مؤيد بالوحي إذا
أخطأ لا يقره علي خطاه بل يصوبه أما غير النبي
فإن وقوع الخطأ وارد في حقه دون تصويب إلا من
بطانته الصالحة إذا كان له تلك البطانة . و من
يعتقد أن الإمام مؤيد بالوحي فإنه يجعله نبياً وهذا
كفر مخرج من الملة و العياذ بالله تعالى .
أما قولهم أن الإمام المعصوم يحمي الأمة من
الوقوع بالخطأ فهذا القول أثبت التاريخ عدم صوابه
، فمن يقرأ التاريخ يرى أن الشيعة أكثر الفرق
الإسلامية تفرقة و تشرذماً و خرقاً لأصول الإسلام ،
دون أن تحميهم حجة عصمة أئمتهم بل تفرقوا إلى
فرق كل واحدة تلعن أختها .

أما اعتقاد أهل السنة و الجماعة فقد حمى
الإسلام و بيضته - بفضل الله أولاً و بفضل تمسكهم
بجبل الله و سنة رسوله و إجماع أئمة ، لاستحالة
اجتماع الأمة الإسلامية على الخطأ و إن جاز خطأ
بعض الأمة دون بعضها الآخر ، فإن هذا لا يفيد
تعميمه على المجموع ، لقول الرسول الكريم :

()
.

() :
.

²⁸ - السنة للخلال ، ج 3/499.

²⁹ - المستدرک علی الصحیحین ، ج 2/200. حلية الأولياء ، ج 3/37.

³⁰ - المعجم الكبير ، ج 12/447.

في ولاية الفقيه و أدلتها :

بعد أن بسطنا القول بعصمة أئمة الشيعة و
بينت بدعتها و ضلالها ، نبحت في بدعة معاصرة
سماها أصحابها بولاية الفقيه .
فالرافضة تعتقد أن الإمام لابد أن يكون
معصوماً ، لأن إمامته راجعة إلى الله تعالى لا إلى
اختيار الأمة ، لأن الأمة ليست معصومة عن الخطأ ،
فكيف لها أن تختار معصوماً !
و حيث أن الرافضة يرون هذا الرأي نلاحظ أن
بدعتهم في ولاية الفقيه قد قلبت مفهومهم في
الإمام المعصوم و عودته رأساً على عقب و خصوصاً
بما يتعلق باختيار الأمة لإمامها أو نائبه و صلاحيات
هذا النائب الذي ينسخ عقيدة الرافضة في انتظار
الفرج عن إمامهم المزعوم الذي طالت غيبته مما
جعل اليأس ، و الإحباط يملأ قلوب الرافضة و نقرأ
هذا جلياً في قول الخميني : (قد مر على الغيبة
الكبرى³³ لإمامنا المهدي أكثر من ألف ، و قد تمر
ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام
المنتظر ، في طول هذه المدة المديدة هل تبقى
أحكام الإسلام معطلة يعمل الناس من خلالها ما
يشاؤون ، القوانين التي صدع بها في الإسلام ❏ ❏ ❏)

33 - يدعي الشيعة أن لإمامهم غيبة صغرى و غيبة كبرى أما الغيبة الصغرى :
فالإمام احتجب عن عامة الشيعة دون نفر قليل سمو رواة الحديث إذ كانوا
هؤلاء - حسب دعواهم - ينقلون إلى الإمام المزعوم مسائل الناس و
مشاكلهم ، و يعودون بالأجوبة عنها . أما الغيبة الكبرى : فإن الإمام المزعوم
احتجب عن جميع الشيعة العامة و الخاصة منهم .

... (...) .

... : ...

- ...

- ...

- ...

- ...

- ...

34 - الحكومة الإسلامية ، للخميني ، ج 23-24 .
35 - أصول مذهب الشيعة الإمامية ، ج 2/738 .

... ..
"
"

أدلة ولاية الفقيه :

رحم الله تعالى الإمام الشاطبي الذي قال :
(لا تجد مبتدعاً ممن ينتسب إلى الملة إلا وهو
يستشهد على بدعته بدليل شرعي فينزله على ما
وافق عقله و شهوته) .

و على هذا كان لابد لهؤلاء نفر أصحاب بدعة
ولاية الفقيه من أدلة نقلية وعقلية لتسويغ بدعتهم و
تمريرها على أتباع المذهب الشيعي الرافضي و من
هذه الأدلة ما يلي :

أولاً - القرآن الكريم :

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ
إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)
(النساء:58)

قال الخميني مستدلاً بهذه الآية لتبرير بدعته :
(إن الخطاب موجه إلى من يمسكون الأمور
بأيديهم ، وليس خطاباً للقضاة ، لأن القضاة جزء
من الحكومة ...)³⁶.

ثانياً - السنة المنسوبة إلى النبي ﷺ :

³⁶ - الحكومة الإسلامية ، ج 2/738 .

: ... () .

() :

: ... - ...

() :

() :

صلاحيات الفقيه في ولايته :

بعد أن أورد فقهاء الشيعة أدلتهم من أجل تبرير
و تشريع بدعة ولاية الفقيه ، اختلفوا في حدود و
سلطات الفقيه الولي إلى اتجاهات ثلاثة⁴⁰ :

37 - الحكومة الإسلامية ، ص 60-63-69 .

38 - آراء في المرجعية الشيعية ، ص 65.

39 - آراء في المرجعية الشيعية ، ص 65.

40 - آراء في المرجعية الشيعية ، ص 137-138.

الاتجاه الأول : يرى أن للفقهاء ولاية عامة ، فالفقيه هو نائب الإمام الغائب و له أن يملكه الإمام الغائب .

الاتجاه الثاني : يرى أن للفقهاء ولاية خاصة فقط ، أي يملك سلطة الفتيا و القضاء ، و يملك إصدار الأحكام في الموضوعات العامة أو الخاصة فينفذ حكمه فيها ، كما ينفذ حكمه في القضايا الشرعية ... و لكنه لا يملك الولاية العامة .

الاتجاه الثالث : هذا الاتجاه يسلب من الفقيه سلطة إصدار الأحكام في الموضوعات ، فليس له الحق في ذلك ، و لا يجب على الناس إطاعته فيها ، فلو أصدر حكماً في ثبوت هلال شهر رمضان ، فلا يجب على الناس الصيام ، لأن حكمه ليس حجة عليهم إلا إذا أوجب لهم الاطمئنان الذاتي .

و أمام هذه الآراء لمتكلمي الشيعة الروافض اختيار الخميني المبتدع هذه البدعة القائلة بالولاية العامة للفقهاء .

إذ يرى الخميني أن سلطة الفقهاء أثناء ولايته سلطة مطلقة ، لا تختلف أبداً عن سلطة الإمام المعصوم ، ولا حتى عن النبي ﷺ () : () .

... () .

(...) : ...
 (...) : ...
 ...
 (...) : ...
 ...
 (...) : ...
 ...
 ! : ...
 ...
 : ... : ...
 ...
 ...
 (...) .

(...) : ...
 ...
 ...
 (...) .

: ...
 (...) .

41 - ففي مجمع الزوائد : عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ ...
 ...

42 - الحكومة الإسلامية للخميني ، ص 84-85.
 43 - المصدر السابق ، ص 86.
 44 - المصدر السابق ، ص 88.

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..) :
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..)

... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... .. (... ..)
... .. (... ..)
... ..
... ..
... ..

48

47 - الحكومة الإسلامية ، للخميني ، ص 47.
48 - إيران من الداخل ، فهمي الهويدي ، ص 105.

العلماء الذين هم من أصحاب العقيدة والولاية الفقيه يرون أن
تولي الفقيه لمصالح الناس إنما هو تنفيذ
لأوامر الله ورسوله وإمامهم الغائب
المزعم ، لأن الإمام عند الرفضة معين
من قبل الله تعالى و حيث إن هذا الإمام
غائب و أن رجعت غير معلومة ، فإن
الفقيه نائب عن ذلك الإمام الغائب في
كل صلاحياته و مميزاته .

إن بدعة ولاية الفقيه ما هي من حيث
النظرية و التطبيق إلا الابن التوهم
لعقيدة البهائية الذين يعتقدون أن إمامهم

الخاتمة :

و مما سلف يتبين لنا النتائج التالية :

- 1- إن أصحاب عقيدة ولاية الفقيه يرون أن
تولي الفقيه لمصالح الناس إنما هو تنفيذ
لأوامر الله ورسوله وإمامهم الغائب
المزعم ، لأن الإمام عند الرفضة معين
من قبل الله تعالى و حيث إن هذا الإمام
غائب و أن رجعت غير معلومة ، فإن
الفقيه نائب عن ذلك الإمام الغائب في
كل صلاحياته و مميزاته .
- 2- إن بدعة ولاية الفقيه ما هي من حيث
النظرية و التطبيق إلا الابن التوهم
لعقيدة البهائية الذين يعتقدون أن إمامهم

49 - الخميني والدولة الإسلامية ، ص 61 - 62.

50 - المصدر السابق ص 63.

ناطق بعلم الإمام المستور و أنه الباب إليه .⁵¹

-3 من خلال استقراء آراء مخالفي عقيدة ولاية الفقيه (من الشيعة الروافض أنفسهم) يتبين لنا أنه لا يوجد عند الشيعة ما يدل على وجوب طاعة الفقيه طاعة عامة مطلقة كطاعة إمامهم الغائب ومما يعني عدم شرعية ولاية الفقيه و بالتالي بطلان تأسيس ما يسمى بجمهورية إيران الإسلامية بحسب قواعد الشيعة أنفسهم .

-4 إن إثبات عقيدة ولاية الفقيه تنتهي عند الشيعة إلى مساواة الفقيه بإمامهم المعصوم صاحب المقامات العليا التي تتغلب حتى على الأنبياء و هذا مخالف لكل منقول و معقول .

-5 إن الفكر الشيعي المعاصر يعيش في مازق خطيرة تمثل في استحالة التوفيق بين بدعة الإمام المعصوم و عودته و بدعة ولاية الفقيه بصلاحياته المطلقة⁵².

-6 إن عقيدة الشيعة قائمة على أن الدولة الشيعية لا تقوم بشكل شرعي إلا بظهور الإمام الغائب مما يعني أن تلك العقيدة أصبحت من الأوهام الخيالية عند أصحاب بدعة ولاية الفقيه الذين ضربوا بعرض الحائط كل آمال الشيعة و تاريخهم في الإمام الغائب و عودته . ذلك أن إعطاء الحق للأمة في اختيار الفقيه النائب عن الإمام الغائب يعتبر مناقضاً لأصول الشيعة في إنكارهم حق الأمة في اختيار

⁵¹ - انظر تاريخ المذاهب الإسلامية ، محمد أبو زهرة ، ص 212 .
⁵² - عقيدة العصمة بين الإمام المعصوم و الفقيه عند الشيعة ، د. محمد الخطيب ، ص 225 .

إمامها باعتبار أن الإمامة لطف إلهي
أوجبه الله على ذاته - و العياد بالله
تعالى - فلا يجوز بأي حال من الأحوال
فعله و هم الذين أنكروا على الصحابة
الكرام - رضوان الله عليهم - اختيارهم
للخلفاء الراشدين بالشورى بين أهل
الحل و العقد . و هاهم اليوم بعد كل
هذه الفتن التي حاكوها ضد أهل السنة و
الجماعة يعطون الحق للأمة في اختيار
إمامها .

و أخيراً أختتم هذا البحث بقول شيخ الإسلام
ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى عندما قال في
الرافضة : (هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً و ظلماً
يعادون خيار أولياء الله تعالى ، من النبيين ، من
السابقين الأوليين من المهاجرين و الأنصار و الذين
اتبعوهم بإحسان - رضي الله عنهم و رضوا عنه -
يوالون الكفار و المنافقين من اليهود و النصارى و
المشركين و أصناف الملحدين ،)⁵³ .

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا
يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَمُنَ بِمَا نُؤْتَىٰ مِنْ رَبِّنَا وَمَا كُنَّا بِمُؤْمِنِينَ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ قَوْمٍ يُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ
لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَاَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (سورة البقرة :
285-286) .

كتبه

⁵³ - منهاج السنة النبوية ، ج 1/20 .

**العبد الفقير إلى ربه
مسلم محمد جودت اليوسف**

الأحد 13 ذي الحجة 1425هـ الموافق لـ
23/1/2005م

abokotaiba@hotmail.com